

نهج السعادة

[52] فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددت من فضل تعويلي عليك. إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسائلي، وإذا ذكرت سخطك بكى لها عيون مسائلي. إلهي فأفص بسجل من سجلك على عبد آيس [بائس خ ل] قد أتلّفه الظماء، وأحاط بخيط جيده كلال الونى (20). إلهي أدعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه. إلهي كيف أرد عارض تطلعي إلى نوالك، وإنما أنا في استرزاقى لهذا البدن أحد عيالك. إلهي كيف أسكت بالإفحام لسان ضراعتي، وقد أقلقني ما أبهم علي من مصير عاقبتي. إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفلت لها به من الرزق في حياتي، وعرفت قلة استغنائي عنه من الجنة بعد وفاتي، فيامن سمح لي به متفضلاً في العاجل، لا تمنعني يوم فاقتي إليه في الآجل، فمن شواهد نعماء الكريم استتمام (الهامش) (20) الونى - كفتى ويمد أيضا - : التعب والفترة.
